**الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**جامعة محمد لمين دباغين/ سطيف2**
**كلية العلوم الإنسانية**
**قسم علوم الإعلام والاتصال**

**عنوان المقياس: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة**
**السنة: ماستر 2**
**الأستاذة: نوري مريم**

## المحاضرة 02: مجتمع المعلومات

بعد اختراع الصينيين للورق أصبح يمثل الوعاء الأكثر انتشارا وشيوعا للكتابة وكانت الكتب تكتب باليد، أما الاختراع الثاني الذي ترك تأثيرا كبيرا فهو الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد قادت الطباعة إلى نشر نسخ كثيرة من نفس الكتاب، وتلا ذلك استخدام الوسائط السمعية والمرئية، كما ساعدت اختراعات أخرى على التسريع من نقل المعلومات مثل: التلغراف، التليفون، الراديو والتلفزيون، وتعتبر أدوات الاتصال هذه هي أحجار البناء لمجتمع المعلومات، وكان أكبر الاختراعات تأثيرا هو الحاسوب وما يرتبط به في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، والذي أحدث ثورة معلوماتية هائلة أثرت في كل نواحي النشاط الإنساني خاصة الجوانب الاقتصادية.

### 1/- تعريف مجتمع المعلومات:

قبل الحديث عن مجتمع المعلومات يجب تعريف مفهوم **المجتمع society** أولا، والذي نعني به نظام يتكون من مجموعة أفراد يعيشون في موقع معين، ويترابطون فيما بينهم بعلاقات ثقافية واجتماعية واقتصادية، ويسعى كل واحد منهم لتحقيق مجموعة من المصالح والاحتياجات.

هناك كلمة أخرى يعتبرها البعض مرادفا لمصطلح **المجتمع society** وهي **الجماعة المشتركة Community**، لكن الفرق بينهما يكمن في كون الجماعة مصطلح يشترك أفراده في الموطن والمأكل دون الاهتمام بالعلاقات التي تربط بينهم، وتطور الجماعة قد يؤدي إما إلى شكل راق من أشكال الحياة الاجتماعية وإما يسوقها إلى عكس ذلك، فقد تكتسب الجماعة **صفة [المجتمع]** عندما تشرع في الحركة، أي عندما تبدأ في تغيير نفسها من أجل الوصول إلى غايتها وأهدافها، وهي النقطة نفسها التي تتفق من الوجهة التاريخية مع لحظة انبثاق وولادة حضارة معينة.

بالعودة إلى **مجتمع المعلومات** فقد وردت العديد من التعاريف نذكر منها ما ورد في الموسوعة العربية للمجتمع المعلوماتي حيث عرفته بأنه: " **هو مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية، وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة، كما توزع توزيعا واسعا، والتي تصبح فيه المعلومات لها تأثير على الاقتصاد**".

بينما يرى مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات في جنيف 2003 بأنه "**مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها، بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم** "

بينما عرفته جامعة الدول العربية في ماي 2005 ضمن تقرير الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصال والمعلومات، والذي حمل عنوان "**نحو تفعيل خطة عمل جنيف : رؤية إقليمية لدفع وتطوير مجتمع المعلومات في المنطقة العربية** "، بأنه "**هو البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات و بخاصة الانترنت وتعمل عل نشر هذه التكنولوجيا وتوزيعها عادلا ليعم النفع على كل فئات المجتمع و تتنوع استخدامات التكنولوجيا الحديثة في شتى القطاعات التعليم، الخدمات الاجتماعية والصحية، البنوك والموارد التمويلية** ".

وترى ناريمان متولي بأنه يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية، تلك التي تضم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات .

**2/- تطور مجتمع المعلومات:**

أدى النمو الاقتصادي العالمي المتزايد ممزوجا بالتطور التكنولوجي إلى توظيف المعلومات كمحرك أساسي للتغير الاجتماعي، وهو ما أدى إلى ظهور مصطلح "**مجتمع المعلومات**" في بداية الثمانينات، والذي يتميز بأنه يعتمد أساسا على قاعدة متينة من المعلومات حيث تشكل هذه الأخيرة موردا أساسيا لاقتصاديات ترتكز على هياكل قاعدية تكنولوجية. وعرف مجتمع المعلومات مسميات عديدة كالمجتمع ما بعد الصناعي ومجتمع ما بعد الحداثة والمجتمع الرقمي والمجتمع الشبكي والمجتمع اللاسلكي والمجتمع الكوني والمجتمع المعلوماتي.

في نهاية الستينات تحدث الفرنسي **(Alain Tourin) ألان تورين** عن مجتمعات ما بعد صناعية، وكانت تعني له "المجتمعات التكنوقراطية" نسبة إلى السلطة التي تسيطر عليها، ويبدو أن تورين قد أعطى في مجتمعه الجديد الأهمية الكبرى لطبقة التكنوقراط وذلك تحت تأثير الأحداث الطلابية في فرنسا

عام 1968 وهو يرى انحصار الدور الفاعل التاريخي للطبقة العاملة وظهور شروط جديدة في الصراع الاجتماعي تحت تأثير التطورات التكنولوجيا الحديثة وتزايد تأثير وسيطرة طبقة التكنوقراط.

في حين يرى الأمريكيان **دانييل (Daniel Bell) وألفين توفلر (Alvin Toffler1977)** أن البلدان الغربية قد دخلت في مرحلة تاريخية متقدمة جديدة، وهي مرحلة المعرفة النظرية المنظمة والموجهة نحو التطبيقات التكنولوجية، خاصة على مستوى تكنولوجيا المعلومات، يسمى الأول منهما هذه المرحلة التاريخية ب **"قدوم المجتمع ما بعد الصناعي"** وهو صورة من صور المجتمعات التكنوقراطية المبرمجة، في حين يقسم ألفين توفلر تاريخ الحضارة البشرية إلى ثلاث موجات رئيسة هي: الموجة الأولى بدأت عندما ارتبط الإنسان بالأرض وأصبح يعتمد على الزراعة واستغرقت هذه الموجة آلاف السنين، والموجة الثانية بدأت مع الثورة الصناعية عندما انتقل الإنسان إلى مرحلة التصنيع حيث استمرت عدة مئات من السنين، أما الموجة الثالثة فهي التي يخوضها الإنسان حاليا وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع أو هي العصر المعلوماتي الذي نعيشه حاليا.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن المجتمع عرف تغييرات ومسميات عديدة نظرا للمورد الاقتصادي أو السلعة التي يعتمد عليها، ففي البداية عرف بالمجتمع الزراعي نظرا لاعتماده في اقتصادياته على الأرض التي كانت هي المورد الرئيسي للدخل الوطني، ثم تحول بعد ذلك إلى مجتمع صناعي يعتمد على مختلف الموارد الاقتصادية والموارد المالية، والآن وبتقدم التكنولوجيا فقد أصبح المجتمع يعرف بالمجتمع ما بعد الصناعي مجتمع ما بعد الخدمات أو المجتمع الرقمي أو مجتمع المعلومات، ويكمن هدفه الأساسي في إتاحة الفرصة للجميع من أجل الوصول إلى المعلومات وتوفير الآليات لاكتساب المعرفة وإنتاجها وتوظيفها في تطوير المهارات، وخدمة التقدم عبر الاستثمار الجاد في مجالات التربية والتكوين والبحث العلمي وأنظمة المعلومات والهياكل القاعدية التكنولوجية.

**3/- مميزات مجتمع المعلومات:**

يتميز مجتمع المعلومات بالمساواة والعدل في تشاطر ومشاركة المعلومة، كما يتميز بتشاطر وتبادل الأدوار من أجل تطوير الاقتصاد، كما يمتاز باللامركزية والفعالية وتعدد مجالاته والتأكيد على المحتوى النوعي.

**4/- خصائص مجتمع المعلومات:** هناك ثلاث خصائص أساسية لمجتمع المعلومات نذكرها بإنجاز

- ✓ استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها لزيادة كفائها وفعاليتها، وذلك خلال تحسين نوعية البضائع و الخدمات التي تقدمها.
- ✓ الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام، فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين، فلم يعد ذلك حكرا على فئة أو طبقة معينة، فالمواطنون أصبحوا يستخدمون المعلومات لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، هذا فضلا عن إنشاء نظم المعلومات التي تساهم في إتاحة التعليم والثقافة لكافة أفراد المجتمع لتصبح المعلومات عنصرا لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد.
- ✓ ظهور المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد إلى جانب القطاع الزراعي والصناعي والخدماتي، فنلاحظ الآن التحول من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات، والتحول من إنتاج البضائع والسلع إلى إنتاج المعلومات.

**قائمة المراجع:**


- علاوة محمد، **الإعلام الجديد: المفهوم، الخصائص والعوامل التي تميزه عن الإعلام التقليدي وطبيعة العلاقة بينهما**، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/57231
- الذهب عفان، **الإعلام الجديد ومدى تأثيره في المجتمع**، https://democraticac.de/?p=77309
- صادق عباس مصطفى، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات"**، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.
- أسماء عاصم أحمد، **الإعلام الجديد... الإشكاليات وأنماط التغيير**، أنظر http://www.acrseg.org/41551
- **ماهية مجتمع المعلومات**، أنظر: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6048
- بزاوية زهرة ، **مجتمع المعلومات و الكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات دراسة ميدانية بالمؤسسات الوثائقية لولاية وهران** . رسالة ماجستير، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، 2014 – 2015.
- **ماهي خصائص مجتمع المعلومات**، أنظر:
- https://www.almrsal.com/post/1023012
- التقرير العالمي "**من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة**". فرنسا: مطبوعات، اليونيسكو، 2005.

- الصباغ عماد، **نظم المعلومات ماهيتها و مكوناتها**. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2000.
- انتصار العتوم، **عامل التكنولوجيا ودوره في التغيير الاجتماعي**: https://e3arabi.com
- ولاء أبو دياك، العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والتغيير الاجتماعي، أنظر:

https://www.aljazeera.net/blogs/2017/2/1ة
- رشيد الحاج صالح، **هل للتكنولوجيا دور في التغيير الاجتماعي؟** أنظر: **https://alsafahat.net/blog/?p=6453**